مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:97–140 تاريخ النشر:27–06–2021

الشيخ المصلح محمد بن محمود ابن العنابي الجزائري وكتابه (التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد) دراسة وصفية تحليلية

Sheikh Mohammed bin Mahmoud Ibn al-Annabi al-Jazairi And his book (Attaofiqe wa attassdeed fi charh elfareed fi ilm attajweed) Analytical descriptive study

د. محمد لقريز
loukmoh571@gmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة

تاريخ الإرسال: 26–10–2019 **تاريخ القبول: 17–05–2021**

الملخـــص:

هذا البحث بيان لبعض جهود علماء الجزائر في خدمة علم قراءة القرآن وتجويده؛ خصصته **للشيخ العلامة المصلح محمد بن محمود ابن العنابي الجزائري**–رحمه الله– الذي عاش بين سنتي (1189هـــ) و(1267هـــ)؛ اشتهر –إلى جانب توسعه في العلوم فقها وحديثا وتفسيرا ولغة– بالفتوى والقضاء والإصلاح السياسيّ؛ فعرّفت به؛ ثم قصدت جانبا جديدا من علمه كان مغمورا، ألا وهو: علم قراءة القرآن وتجويده؛ من خلال دراسة عن كتابه "**التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد**" وهو كتاب مخطوطٌ نفيسٌ عزيزٌ؛ وصفت نسخه، وحققت عنوانه ونسبته لمؤلّفه ابن العنابيّ، ثمّ عرضت ما اشتمل عليه من فصول ومباحث، بيّنت من خلاله إلمامه بمباحث علم التجويد

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

ومسائله؛ كما وضحت أهمّ ميزاته وأوصافه، ومعالم طريقته في درسه، فظهر بحمد الله أنه مشاركة قيِّمة في علم التجويد؛ لأحد أبرز علماء الجزائر في نهاية العصر العثماني وبداية عصر الاستدمار الفرنسيّ.

الكلمات المفتاحية: ابن العنابي، التوفيق والتسديد، الفريد، التجويد، دراسة وصفية تحليلية

Abstract:

This research is a manifestation of some of the efforts of Algerian scholars in the service of the science of Tajwide El-Quran. It was dedicated to the Sheikhthe reformer Muhammad ibn Mahmoud Ibn al-Annabi al-Jazairi who lived between (1189 AH / 1775) AD and (1267 AH / 1851 AD) ; He was famous beside the different Science he had in fiqh and Hadith and Tafsir and political interpretation; I knew him; then I went to a new aspect of his knowledge was immersed, which is: the science of Tajwide El-Quran; through a study on his book **" Attaofiqe wa attassdide fi charh elfaride fi ilm attajweede**" a very rare precious manuscript book ; Described, and achieved the title and proportion of the author of Ibn Annabi, and then presented what included the chapters and sections showed through his knowledge science of Tajweed and its issues; as illustrated most important features and types, and features of his way in learning, appeared “Hamdollillah” that the precious participation in the science of Tajweed; one of the most prominent scholars of Algeria at the end of the Ottoman era and the beginning of the era of the French colonization.

Keywords: Ibn al-Annabi, Attaofiqe wa attassdeed, elfareed, attajweed, Analytical descriptive study.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

المقدمـــة:

الحمد لله رب العالمين وصلى وسلم على نبيه الأمين، وبعد:

فإن علماءنا الجزائريين ما فتئوا يؤلفون في علوم القرآن المبين؛ قراءاته وتجويده وتفسيره وغير ذلك من علومه؛ ولكن عوادي الزمن قد طوت كثيرا من أخبارهم، وعفّت جليلا من آثارهم؛ حتى توهّم الجهّال وأوهم المتجاهلون أن ليس لهم في هذا الميدان كلام؛ ولا لهم مع فرسانه سهام؛ فوجب علينا –نحن الباحثين– دحض هذا الأوهام وإبعادها، وبعث آثار علمائنا وإبرازها؛ فجاء هذا المقال تلبية لهذا المقام؛ معرّفا بالشيخ المصلح الإمام: **محمد بن محمود ابن العنابي الجزائريّ؛ وبكتابه (التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد)**، دراسة لنسخه المخطوطة، وبيانا وتحليلا لأبوابه وفصوله، ومنهج تأليفه وترتيبه؛ عسى أن يكون لبنة في بيان مكانة علمائنا الأعلام.

الإشكالية التي ينطلق منها البحث: هي التعريف بجهود ابن العنابي في التجويد من خلال هذا الكتاب؛ ويمكن تصويرها في الأسئلة التالية: من هو ابن العنابيّ؟ وما صحّة نسبة هذا الكتاب إليه؟ وما هي أهمّ القضايا التي عالجها في مباحثه وفصوله؟ وما منهجه فيه؟ وما قيمته و مزاياه؟ وكيف يمكن الاستفادة منه في واقعنا المعاصر.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات: كتاب "رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي المتوفى 1850هـــ" تأليف مؤرخ الجزائر د. أبو القاسم سعد الله –رحمه الله–؛ وفيه ترجمة وافية وبيان لأهم أعماله ومؤلفاته؛ لكنّه لم يتكلم عن تأليفه في التجويد إلا كلاما مقتضبا؛ لعدم وقوفه على الكتاب.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

كما ترجم للمؤلف من حقّق كتبه وهم: محمد بن عبد الكريم الجزائري في تحقيقه لكتاب" السعي المحمود في نظام الجنود"؛ ود. زياد بن عمر التكله في تحقيقه لإجازاته بعنوان "مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي الأثري"؛ ومنها مقال بعنوان: "قراءة تأصيلية في مخطوط إمعان البيان في حكم الأجرة على القرآن لابن العنابي"، أ. صادق غريش؛ المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع12، جانفي 2015م.

وقد استفدت من الدراسة الأولى والثانية في ترجمة المؤلّف؛ مع زيادة تفصيلات من خلال مخطوطات للمؤلّف لم يستفد منها كثير من مترجميه؛ ومن خلال تحليلاتي وملاحظاتي الخاصّة؛ **والـــجديـــد في دراستي هذه** هو إبراز جهود ابن العنابي في علم تجويد القرآن وقراءته؛ من خلال كتابه: (التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد) وهذه إضافة جديدة تكمل ما سبق من الدراسات حول هذه الشخصية الإصلاحية الفذّة.

خطة البحث: نظمت هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ فالمقدّمة: ما سبق ذكره؛ والمبحث الأول: في التعريف بالشيخ محمد ابن العنابي الجزائريّ؛ والمبحث الثاني: دراسة وصفية تحليليّة لكتاب"التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد" لابن العنابي من خلال نسخه المخطوطة؛ وخاتمة: فيها أهمّ النتائج.

المبحث الأول: التعريف بابن العنابي وكتابه

المطلب الأول: التعريف بابن العنابي[1]

[1]– مصادر ترجمته: تؤخذ ترجمة المؤلف من كتبه ومن مصادر تاريخية متنوعة؛ وقد اطلعت على جلّها ولله الحمد؛ وهذا بيانها:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

أولا: اسمه ونسبه: هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن حسين بن محمد بن عيسى الإزميرلي الجزائري الحنفيّ الأثري المشهور بالعنابي أو ابن العنابي؛ التركيُّ الأصل، الجزائريُّ المولد والمنشإ؛ الإسكندريُّ الوفاةِ.

ثانيا: مولده: ولد بمدينة الجزائر سنة (1189 هـــ/ 1775 م) كما ذكره المؤلف في إجازته لمحمد بيرم الرابع [1].

– مؤلفات الشيخ ابن العنابي وهي: السعي المحمود في نظام الجنود (مطبوع ومخطوط عندي نسخته)؛ إجازته لمحمد بيرم الرابع(مطبوع ضمن كتاب د. سعد الله رائد التجديد الإسلامي محمد ابن العنابي)؛ والدلائل الإعجازية في شرح نظم العلاقات المجازية (مخطوط عندي نسخته)؛ فتوى في آداب مجلس القرآن وأخرى بعنوان "الفتح القيومي بجواب أسئلة الرومي" (مخطوط لم أطلع عليه وهي ملخصة في كتاب د. سعد الله)؛ التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد، (مخطوط عندي نسخته) إمعان البيان في مسألة الإجارة على تعليم القرآن(مخطوط عندي نسخته)؛ كشف القناع عن مسائل الانقطاع (مخطوط عندي نسخته).

– مصادر تاريخية: إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون؛ وفي هدية العارفين؛ وخير الدين الزركلي، في الأعلام؛ و عبد الحميد بك في أعيان من المشارقة والمغاربة؛ وعبد الستار الدهلوي الهندي في فيض الملك الوهاب المتعالي؛ وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين؛ وعادل نويهض في مُعجَم أعلام الجزائِر، وأبو القاسم سعد الله في تاريخ الجزائر الثقافي؛ وفهرس دار الكتب المصرية 18/1؛ والفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط، علوم القرآن (مخطوطات التجويد).

وأوفى ترجمة معاصرة لابن العنابي هي ما قام به المؤرّخ الدكتور أبو القاسم سعد الله، في كتابه "رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي" وعليها اعتماد غالب الباحثين؛ ثم ما قام به محقق إجازاته الدكتور محمد زياد التكلة في: مجموع إجازات من علّامة الجزائر ابن العنابي الأثري.

[1]– انظر إجازته لمحمد بيرم الرابع منشورة ضمن كتاب رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي (ص: 119).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

ثالثا: أسرته: ينتمي ابن العنابي إلى أسرة جزائرية عريقة في العلم والوظائف الرسمية والفقه الحنفي؛ ويرجع أصل هذه الأسرة إلى نواحي تركيا؛ إذ يؤخذ من نسبته (الإزميرلي) أن أصل عائلته من بلدة إزمير التركية [1].

وقد كان مجيء هذه الأسرة قديما في تاريخ الجزائر؛ إلا أنها لم تظهر فيما يبدو إلا بعد دخول العثمانيين [2]؛ فاستوطنت هذه الأسرة أوّلا مدينة عنابة في الشرق الجزائريّ، فنسبت إليها؛ ثم استقرّت بمدينة الجزائر، وبقيت تتوارث المناصب الفقهيّة في الجزائر العثمانية مدّة من الدهر؛ وفيما يلي طرف من أخبار هذه الأسرة:

– **جدُّه الأعلى (حسين بن محمد بن العنابي)** توفي سنة 1150 هـ (1737) كان من المفتيين الأحناف؛ والمفتي الحنفي في الجزائر العثمانية يلقّب بـ (شيخ الإسلام) ولا يفوقه في المنزلة والاعتبار سوى (الدّاي) أو رئيس الدولة [3] وكان عالما واسع المعرفة بعلوم الشريعة، وله تفسير للقرآن الكريم ينقل عنه حفيده في كتبه؛ فكثيرا ما يقول: "قال مولانا الجد الأكبر حسين بن محمد رحمه الله في تفسيره" فقد نقل عنه في عدة من كتبه [4].

– **جدُّه الأدنى الشيخ محمد بن حسين** توفي سنة 1203 م بمصر، اشتهر أيضا بالعلم والجاه وتولّى منصب قاضي الحنفية بالجزائر؛ أخذ عنه حفيده محمد بن محمود..

[1] – وانظر: أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي (ص: 7)

[2] – أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي (ص: 23)

[3] – أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي (ص: 23).

[4] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (2/ 18).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

– **والده محمود بن محمد أبو الثناء**، توفي رحمه الله سنة (1236هـ) كان من طبقة العلماء أيضا؛ أخذ عنه ابنه محمد، و لم يذكر عنه تولّي شيء من المناصب أو غيرها؛ وكانت وفاته بمصر منصرفه من الحجّ مع ولده محمّدٍ.

ومن أسرته: **مصطفى بن رمضان العنابي**، قريب المفتي حسين، الجد الأعلى لابن العنابي، فهو عمّ جده الأعلى ابن أمِّ أبيه توفي سنة (1131هـ)؛ له مؤلَّفات منها: أرجوزة في الفرائض.

وقد ذكرت بعض المصادر أن لابن العنابي عقبا بمصر إلى أيامنا هذه، يعرفون بأسرة الجزائرلي؛ والله أعلم .[1]

وفاته: توفي ابن العنابي في الإسكندرية سنة (1267 هـ/ 1851 م)؛ وقد عاش ثمان وسبعين سنة.

شيوخه :[2]

1- والده محمود: ويظهر أنه أبرز شيوخه؛ قرأ عليه القرآن، والفقه ومختلف العلوم المتداولة.

2- جده حسين: سمع عليه قطعة من البخاري وحصل منه على إجازة.

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي (ص: 42)، ومحمد زياد التكلة، مجموع إجازات من علامة الجزائر ص 11.

[2]– ذكر أ. فكرات عابد، في مقاله: الموسوعة العلمية لعلماء الجزائر، مخطوط "إمعان البيان في مسألة الإجارة على القرآن" لابن العنابي الحنفي نموذجا، مجلة المخطوطات الجزائرية ع 9، ص30، ومثله أبو مريم الجزائري في مقاله: الفقيه المحدث المقرئ المجود، العالم الأثري ابن العنابي، ملتقى أهل الحديث بتاريخ (13–09–08) أنّ الشيخ أحمد بن الكاهية الحنفيّ أجاز ابن العنابي في القراءات؛ و لم يذكرا مستندهما!؟

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

3- علي بن عبد القادر الأمين مفتي الجزائر أواخر العهد العثماني (ت 1236ه)؛ لازمه اثنتي عشر سنة[1]

4- حمودة بن محمد المقايسي الجزائري، من كبار علماء مدينة الجزائر وفقهائها (ت 1245هـ)[2].

5- الشيخ محمد جكيكن.

6- محمد صالح الرضوي البخاري.

تلاميذه[3] : **1**/عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب النجدي. **2**/ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب.**3**/ محمد خليل القاوقجي. **4**/ محمد بيرم الرابع. **5**/ إبراهيم السقا. **6**/ أحمد بن حسن الرشيدي. **7**/ أحمد بن يوسف بن يوسف القنياتي. **8**/ محمد بن محمد مطر العفيفي الشافعي. **9**/ عبد الرحمن بن عثمان الدمياطي الغمراوي. **10**/ إبراهيم بن حسن الإسعردي. **11**/ محمد بن علي الطحاوي. **12**/ عبد القادر الرافعي الطرابلسي. **13**/ أحمد التميمي الخليلي مفتي القاهرة. **14**/ محمد البنا مفتي الإسكندرية. **15**/ علي البقلي. **16**/ خليل الرشيدي. **17**/ محمد الكتبي. **18**/ محمد الملاح

[1]– مجموع إجازات من علامة الجزائر ص36؛ وقد أورد ابن العنابي تقريظا من شيخه ابن الأمين لكتابه التحقيقات الإعجازية كما في رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي (ص: 98)؛ مما يدلّ على تقدير الشيخ لتلميذه ابن العنابي.

[2]– محمد زياد التكلة، مجموع إجازات من علامة الجزائر ص42.

[3]– لا شك أنهم أكثر من هذا؛ وهؤلاء عرفنا جلّ أسمائهم من إجازات ابن العنابي لهم، ومن تاريخ عبد الحميد بك ص188.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

الإسكندري. **19**/ محمد المرسي[1]. **20**/ حسن بن عبد الكريم حمزة وهو ناسخ كتابه: التوفيق والتسديد، وكتاب: السعي المحمود.

مذهبه: كان ابن العنابي رحمه الله حنفيّ المذهب كبقية أفراد أسرته؛ وهذا متفق عليه وبه صرح في غالب كتبه[2]؛ إلا أنه لم يكن مقلّدا بحتا بل عني بتحرير المسائل والاستدلال لها؛ لسعة اطلاعه وعنايته بالحديث ونشره، كما يظهر ذلك جليّا في كتابه السعي المحمود؛ وكتابه: إمعان البيان في مسألة الإجارة على تعليم القرآن حيث خالف مشهور قول الحنفية بعدم جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

رحلاته:

–رحلته إلى المغرب الأقصى في سفارة من الداي عمر باشا إلى السلطان المولى سليمان بعد سنة 1816.

–رحلته في سفارة رسمية كالسابقة إلى إسطانبول سنة 1817[3].

–رحلاته للحج مع والده سنة سنة 1236وهو ابن سبع وأربعين سنة؛ ومنها أقام بمصر مدرسا بالجامع الأزهر مدة تسع سنوات إلى أواخر سنة 1244؛ وقد رحل ثلاث مرات للحج مدة بقاءه في مصر.

[1] – هو ناسخ كتابه السعي المحمود كما قال في آخر نسخته منه.

[2]– وهذا موجود بخطه في كثير من كتبه: (إجازاته، إمعان البيان؛ السعي المحمود؛ كشاف القناع؛ التوفيق والتسديد).

[3]– أبو القاسم سعد الله؛ تاريخ الجزائر الثقافي (1/ 398) هكذا جزم به هنا، وتردّد في رائد التجديد الإسلامي (ص: 36).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

–رحلة رجوعه إلى الجزائر بطلب من واليها حسين باشا؛ ومروره في طريقه بتونس حيث أقام بها مدة؛ ليصل إلى الجزائر ولا تطول المدة حتى تقع كارثة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

–رحلته إلى مصر عند نفيه من سلطات الاستدمار الفرنسيّ إلى الإسكندرية ليقيم بها حتى وفاته، رحمه الله.

وظائفه وأعماله:

–**القضاء:** تولى القضاء في الجزائر عدة مرات: سنة 1208؛ ثم أعيد إليه سنة 1210 مدة ثلاث سنوات.

–**الفتوى:** تولى الفتوى بالجزائر: سنة 1213 إلى سنة 1236؛ ثم تولاه بعد رجوعه من مصر سنة 1245؛ وبعد نفيه إلى الإسكندرية تولى فتوى الحنفية إلى سنة 1266ه حيث عزله الوالي الجديد عباس باشا.

–**السفارة:** سفارة للمغرب الأقصى سنة 1816؛ فكانت سفارته ناجحة إذ استقبله السلطان المغربي وجهزه ببعض المراكب، وأعطاه أموالا وأمره بتسليمها للمجاهدين؛ وسفارة أخرى إلى إسطانبول سنة 1817 [1].

–**نقابة الأشراف:** تولى أيضا نقابة الأشراف، وبقي في هذه الوظيفة حتى سنة 1236هـ [2].

[1]– أبو القاسم سعد الله؛ تاريخ الجزائر الثقافي (1/ 398) و أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي (ص: 36).

[2]– أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي ص34.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

-**التدريس:** لا شكّ أن ابن العنابي قد تولّى التدريس؛ أمّا في الجزائر فالظاهر قيامه بهذه الوظيفة نظرا لمكانته وشهرته العلمية؛ إلا أني لم أجد نصا في ذلك؛ ثم وجدته يقول في مقدّمة كتابه التحقيقات الإعجازية: "ومن بركات هذا التأليف ونفحات يمن هذا الترصيف أن وافق فراغي من تحريره بإقرائه وتقريره سفري إلى حضرة ..."[1] فهذا نصٌّ بأنه أقرأ هذا الرسالة، وشرح النظم لطلابه قبيل سنة 1231؛ ولا شك أنه لم يكن الدرس الوحيد له.

هذا ولما استقر ابن العنابي في الجامع الأزهر اشتغل بالتدريس والتأليف والإجازة للطلاب مدة تسع سنوات؛ واشتغل بذلك أيضا عند مروره بتونس من مصر إلى الجزائر؛ وفعل ذلك أيضا بعد رجوعه منفيًّا إلى الإسكندرية[2].

-**الكتابة والتأليف**[3]: مرتَّبة على ما عرفت من تاريخها مع بيان المطبوع من غيره:

1- "الفريد في علم التجويد" وسيأتي تفصيل الكلام عليه وأن تأليفه كان قبل 1215هـ.

2- "التوفيق والتسديد في شرح الفريد في التجويد"؛ سيأتي بيان تاريخ تأليفه وأنه كان في 1217هـ.

3- "إمعان البيان في مسألة الإجارة على القرآن" (مخطوط)[1].

---

[1]– محمد ابن العنابي، التحقيقات الإعجازية مخط 2/أ.

[2]– أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي (ص: 43؛ 117) .

[3]– انظر: أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي ص45؛ ومحمد زياد التكلة، مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي ص11.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

4- "التحقيقات الإعجازية بشرح نظم العلاقات المجازية" ألفه في الجزائر سنة 1231هـ (مخطوط).

5- "كشف القناع عن مسائل الانقطاع" (مخطوط) في المكتبة الأزهرية. كتبه بالجزائر سنة 1233هـ.

6- "رسائل ثماني عشرة في وقف العقار" مخطوط بدار الكتب المصرية (لعل تاريخها قريب من السابقة).

7- "رسالة في الوقف" مخطوط في مكتبة جامعة برنستون بأمريكا (قسم يهودا)، رقم 2199 [2].

8- "السعي المحمود في نظام الجنود" [3] (مطبوع) ألفه في القاهرة أثناء إقامته بها قبل النفي سنة 1242هـ.

9- إجازات متعددة لبعض تلامذته (هي خمس إجازات، مطبوعة) الأولى مؤرخة 1241ه، والثانية 1242هـ، والثالثة 1243 والرابعة غير مؤرخة؛ والخامسة 1242هـ.

10- "شرح الدر المختار" أتم ثلثيه؛ وكان ابتداء تأليفه قبل سنة 1244ه وقد ترجم الكتاب إلى التركية.

---

[1]- ذكره في أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي (ص: 96) وسماه: " لمعان البيان في بيان أخذ الأجرة على القرآن". وهذا تصحيف، والصواب ما أثبتُّه أعلاه، ثم طبع في دار الخزانة الجزائرية للتراث بتحقيق عبد الله مسكين؛ و لم أطّلع عليه إلا بعد تمام البحث.

[2]- أبو القاسم سعد الله؛ تاريخ الجزائر الثقافي (2/ 86) وذكر منها نسخة في مكتبة جامعة برنستون بأمريكا (قسم يهودا)، رقم 2199.

[3]- وقيل في عنوانه: السعي المحمود في تاليف الجنود، وقيل: السعي المحمود في تأليف العساكر والجنود.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

11- "صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة" ألفه بعد نفيه للإسكندرية سنة 1245ه

12- فتاوى كثيرة منثورة (تختلف تواريخها: منها فتوى قبل 1245هـ[1]؛ وأخرى 1248هـ[2].

13- "شرح التوحيد للبركوي" لم يتمه وهو آخر أعماله(فقد توفي ولم يكمله فيكون بعد 1245هـ[3])

14- "خاتمة في التوحيد" كتبها بمناسبة ختمه لعقيدة التوحيد للسنوسي.

15- "المقتطف من الحديث" اقتطفه من صحيح ابن حبان (مخطوط)

16- "المنتقى من الصحاح" في الحديث؛ مخطوط في إحدى مكتبات إسطانبول.

17- "المنتخب من فوائد المنتقي لزوائد البيهقي للبوصيري"؛ مخطوط بخطّ مؤلفه في دار الكتب المصرية.

18- رسالة في أداء زكاة الفطر.

19- رسالة خاصة بالمرأة.

20- مراسلات مع العلماء والساسة.

---

[1]– وهي فتوى ناقشها وحللها د. أبو القاسم سعد الله؛ في رائد التجديد الإسلامي ص85، واستظهر أنها قبل هذا التاريخ.

[2]– هي فتوى متعلقة بآداب القرآن؛ ألفت قبل 1248هـ؛ انظر أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي ص94.

[3]– يحتمل أنّه ابتدأه سنة 1265هـ بعد عزله من الفتوى بالإسكندرية؛ أفاده د. أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي ص 104.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

ملاحظات تحليلية حول مؤلفاته:

– تنوّعت تآليف ابن العنابي إذ نجد منها الفقهية، والقرآنية، والحديثية، والسياسة الشرعية.

– تنوّعت أيضا ما بين فتوى وبين شرح أو اختصار لكتب سابقة، ومنها ما هو إنشاء وابتداء منه رحمه الله.

– يظهر عناية ابن العنابي بتأصيل الأحكام الفقهية من أدلتها الشرعية؛ بعكس ما كان عليه أهل زمنه من التقليد البحت؛ ويبدو ذلك جليًّا في كتابيه: إمعان البيان، والسعي المحمود.

– إن ابن العنابي ابتدأ التأليف قبل سنة 1215هـــ بكتابه في التجويد؛ وسِنُّه 26 سنة.

– نلاحظ أنّ التأليف شمل مراحل حياته كلّها: فمنها ما كان في شبابه بالجزائر: كالتوفيق والتسديد، وإمعان البيان وكشف القناع، والتحقيقات الإعجازية، ومنها ما كان في إقامته الأولى بمصر كالسعي المحمود، وشرح الدرّ المختار، وإجازاته؛ ومنها ما كان بعد نفيه إلى الإسكندرية إلى وفاته: وهو صيانة الإنسان وشرح التوحيد للبركوي.

– إنه ابتدأ عدة تآليف ولم يتمّها؛ ولعلّ ذلك بالنظر لطول تلك الكتب التي ابتدأها، ولشغله بالقضاء والإفتاء.

– ومنها ملاحظة للدكتور سعد الله: " ... الظاهرة العامة في تآليف ابن العنابي هي أنها تآليف صغيرة الحجم، وأنها تتناول مسائل دينية شائكة في شكل رأي معلل ومدعم بالشواهد والأمثال أو في شكل شرح لكتاب ..."[1]

[1]– أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي (ص: 47).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

فهذه ملاحظات وإضاءات من كتب وتأليفات خطها يراع العلامة ابن العنابي رحمه الله.

أعماله الأخرى: من أعماله العظيمة جهاده في سبيل الله دفاعا عن وطنه ضدّ الغزاة المستدمرين الفرنسيين، إذ قام ابن العنابي بقيادة العساكر المجاهدين مكلَّفا من حسين باشا؛ لكنّ ذلك كان بعد فوات الأوان، وكان من أمر الله ما كان؛ لِيُقِيم ابن العنابي في مدينة الجزائر مبطنا للمقاومة والجهاد، يتصل بالناس لتنظيم المقاومة؛ ولكن الفرنسيين قرروا سجنه لعلمهم بخطره؛ ثم نفوه سنة (1830) إلى مصر؛ ليكون أوّل جزائريّ نفاه المستدمرون [1].

وقد اشتكى العلّامة ابن العنابي قبل كارثة الاحتلال بثمان وعشرين سنة مما رآه من تسلط الكفار المستدمرين، حيث قال في مقدمة كتابه التوفيق والتسديد الذي ألفه سنة (1217هـ) شاكيا إلى ربه سبحانه: "... وإليه المشتكى من زمن عَقَمت فيه القرائحُ، واعْتَاطَتِ الأذهانُ اللواقِحُ، زمانٌ خَرَّب الديارَ وخلّى الأمصارَ، أَسالَ الموتَ الأحمرَ، ومَلَكَ قواعدَ الإسلامِ كِلابُ بني الأصْفرِ..."؛ بل إن ابن العنابي كان مترقّبا ومتخوّفا من هذا الأمر حين ألّف كتابه السعي المحمود في نظام الجنود قاصدا تقوية الجيوش الإسلامية للحيلولة بين هؤلاء المستعمرين وبين ديار المسلمين؛ ولكن لا حياة لمن تنادي.

ثناء العلماء عليه: أثنى على ابن العنابي كثير من العلماء من تلامذته ومن بعدهم، وهذه نبذ من ذلك الثناء:

[1]– أبو القاسم سعد الله؛ تاريخ الجزائر الثقافي (7/ 200، 775).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

قال تلميذه إبراهيم السقا: " كشاف الحقائق، ومنبع الرقائق والدقائق، شيخنا المحفوف باللطف الخفيّ، محمد بن محمود بن محمد الجزائري الأثري"[1]

وقال تلميذه عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب النجدي "لقيت بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري، فوجدته حسن العقيدة لين العريكة متواضعا طويل الباع في العلوم الشريعة"[2].

وقال تلميذه محمد بيرم الرابع: "... العلم النحرير، رضيع لبان العلم والتحرير، مَجْمع بَحْرَيِ المعقول والمنقول، كشَّاف مخدّرات الفروع والأصول..." وقال: "... وحيد دهره وزمانه، العالم الكبير، والرئيس النِّحرير، والمقدَّم في الفتيا الحنفية بالمشرق بلا نكير، شيخ الإسلام أبي عبد الله سيدي محمد بن محمود العنابي المفتي الآن بثغر الإسكندرية"[3].

وقال عبد الحميد بك في تاريخه: " وقد ((كان إماما فاضلا، عارفا بالعبادات والأحكام في المذاهب الأربعة على اختلافها واختلاف أقوالها والراجح منها والضعيف فيها، وعالما في باقي المنقول والعقول، والسياسات العمومية والخصوصية، الخارجية والداخلية ..."[4].

[1]– أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي (ص: 115).

[2]– محمد زياد التكلة، مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر محمد بن العنابي ص21 .

[3]– أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي (ص: 124، 125).

[4] – عبد الحميد بك، تاريخ عبد الحميد بك ص 190.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

وقال عبد الستار الدهلوي: "العالم الفاضل، صاحب التآليف النافعة"[1].

وقال عمر رضا كحالة: "فقيه، مقرئ، مجوّد للقرآن"[2].

ومن أراد معرفة قدر هذا الشيخ المصلح فعليه بمطالعة البحث الحافل الذي كتبه مؤرّخ الجزائر الدكتور أبو القاسم سعد الله –رحمه الله– بعنوان: "رائد التجديد الإسلامي محمد ابن العنابي".

المبحث الثاني: التعريف بمخطوطات كتاب "التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد".

مطلب الأوّل: دراسة وصفية نقدية للمخطوط.

عثرت للكتاب على نسختين: الأولى تامّة ومقابلة؛ وأما الثانية فناقصة بل هي بضع ورقات من بداية الكتاب وورقة من آخره؛ وفيما يلي دراسة لكل منهما.

دراسة النسخة الأولى:

أولا الوصف المادي:

– النسخة ضمن مجموع مجلّد بتجليد ورقيّ.

– عدد أوراقها: 60 لوحة؛ في كل لوح وجهان إلا الأولى فوجه واحدٌ// عدد الأسطر: 21 سطرا في كل وجه.// نوع الخط: نسخي// لون المداد: أما الشرح فبالأسود، وأما المتن المشروح فباللون الأحمر؛ وهذا أمر مهم يجعل من السهل تمييز المتن من الشرح؛ ومنه نستطيع أن نقول إن النسخة تضمنت الكتابين معًا، وبشكل متباين

[1]– عبد الستار الدهلوي، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي (ص: 1811).

[2]– عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (12/ 5).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

ومتمايزٍ، بحيث نستطيع تمييز كلٍّ على حدته؛ بعكس ما لو كانا بلون واحدٍ؛ وبالتالي تعدّ هذه النسخة نسخة لكتابين معا هما: المتن (الفريد في علم التجويد) والثاني هو الشرح (التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد)// والنسخة خالية من الشكل والضبط حتى في الشواهد القرآنية.

–كتبت التعقيبة في ذيل كل صفحة "ب" وهذا أكّد لنا تمام الكتاب وعدم سقوط شيء منه.

–على النسخة تصحيحات قليلة لم تتجاوز الخمس، منها إقامة سقط، ومنها توضيح لكلام المؤلف.

–النسخة مقابلة على نسخة المؤلف كما نص الناسخ في آخره؛ ويدل عليه التصحيحات في الحواشي.

–النسخة ضمن مجموع به ثلاث رسائل: أولها هذا الكتاب.

–كتب على صفحة العنوان ما يلي: الشرح المسمى بالتوفيق والتسديد على الفريد في علم التجويد للجزائري؛ يليه: رسالة في الكلام على تجنيد الجند وزيهم وترتيبهم للجزائري؛ يليه: العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف في التقليد للشرنبلالي؛ وهذه العناوين ليست بخطّ الناسخ كما يظهر من تأمُّل خطّها.

– على النسخة ختمان: أحدهما: ختم الكتبخانة الأزهرية في أول النسخة وفي آخرها؛ والختم الثاني في أولها لم أستطع قراءته؛ كما أن فيها ختم على النسخة الإلكترونية باسم الأزهر الشريف.

–بداية الكتاب: يبدأ بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله وطلب العون من الله تعالى ثم يقول مفتتحا كتابه: "أجود ما افتُتِح به كلُّ كلام واستُنْجِحَ به كل مرام، حمدُ الله تعالى على ما أَوْلى من النعم، وألْهم من الآيات والحِكم،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

ثم الصلاة على رسوله الداعي إلى الدين الأرْشد والسبيل الأقْوم، وآلِهِ ما تلا قارئ وعلّم؛ هذا وإنَّه لما كانت تلاوة كتاب الله تعالى من أهم الواجبات وأعظم القربات ...".

وأما بداية المتن المشروح فقوله: "لحمد لله الذي أمر بتجويد كتابه؛ وصلى الله وسلم على نبيه محمد وآله وأصحابه. هذا مختصر في التجويد؛ يحوي فصوص مسائِلِه// المحرَّرة، ويجمع نصوص قواعده المقرَّرة؛ منفردا بزوائد تَقَرُّ بها العين، وفوائدَ تجْلُو عن قلوب طلَّابه الغَيْنَ؛ سمّيته: "الفريد في علم التجويد" وربَّك أرجو أن يجعله شرعا لمن شاء؛ إنه أكرم من وصل الرجاء".

–آخر الكتاب: " قال جامعه عبد الله الفقير إليه محمد بن محمود الجزائري الحنفي الشهير بابن العنابي أصلح الله شانه، وأفاض عليه برّه وإحسانه، فرغت من جمعه في المسوّدة أوّلا بأواسط ربيع الثاني من شهور سنة خمس عشرة واثني عشر مائة، ثم وافق الفراغ من تبييضه ثانيا ثاني رمضان من شهور سنة سبع عشرة واثني عشر مائة؛ أحسن الله عاقبتها بالنبيّ وآله".

وأما آخر المتن المشروح فقوله: "... وقراءة سورة بكمالها أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة. والله الموفق".

–النسخة كاملة: نص المفهرس على كمالها في أول ورقة؛ ويؤيده تتابع الكلام، ونظام التعقيبة.

–النسخة مرقّمة ترقيما حديثًا بقلم الرّصاص؛ وهو كما يبدو من عمل المفهرس أو مالك النسخة.

ثانيا التوثيق التاريخي للنسخة:

تاريخ تأليف الكتاب: نصّ المؤلّف ابن العنابي في آخر الكتاب على هذا فقال: "فرغت من جمعه في المسوّدة أوّلاً بأواسط ربيع الثاني من شهور سنة خمسة عشرة واثني

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

عشر مائة (1215هـــ)، ثم وافق الفراغ من تبييضه ثانيًا ثاني رمضان من شهور سنة سبع عشر واثني عشر مائة (1217هـــ)"[1].

هذا وقد ذكر إسماعيل باشا البغدادي (ت 1399هـــ) في كتابيه: (هدية العارفين وإيضاح المكنون) أن المؤلّف فرغ من كتابته بخطّه سنة 1285هـــ[2]؛ وقد ردَّ هذا الدكتور سعد الله بقوله: "ـــ ولكن ابن العنابي قد توفي سنة 1267هـــ؛ ولعل التاريخ المذكور فيه قلب، وصوابه 1258 بدل 1285 و لم نستطع تحقيق المسألةِ"[3] قلت: هذا اعتراض وجيه من الدكتور سعد الله –رحمه الله تعالى–، إلّا أن ما احتمله ينقضُه ما في هذه النسخة المخطوطة[4]؛ والأقْرب في رأيي أنّ ها هنا وهمان: الأوّل من إسماعيل باشا تحديدًا حيث وهم في نقل كلام الناسخ فظنَّ أن تاريخَ النسخ المحدد في سنة (1265ه) هو تاريخُ التأليف! وسبب ذلك أنه نظر مباشرة لآخر ورقة من المخطوط والتي تبدأ بقوله: " بخطّ مؤلفه حفظه الله تعالى وأبقاه، وأناله من الخير ما تمناه..." وهي توهم أنه بخطّ مؤلفه؛ و لم يتنبه إلى أن هذا تتمة لكلام الناسخ في الورقة السابقة وهو قوله: "من نسخة// بخطّ مؤلفه حفظه الله تعالى وأبقاه وأناله".!!؛ وقد وقع في هذا الخطإ أيضا مالك النسخة أو

[1]– إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون (4/ 118) وإسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين (2/ 378).

[2]– إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين (2/ 378) .

[3]– أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي (ص: 94)

[4]– ويردّه أيضا ما ذكره أبو القاسم سعد الله؛ في رائد التجديد الإسلامي (ص: 94) أثناء دراسة لبعض فتاوى ابن العنابي التي أشار فيها إلى مؤلفه في التجويد؛ فالفتوى منسوخة سنة 1248 يوم 6 رجب؛ مما يدل على أن كتابه في التجويد قبل سنة 1248 بزمن.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

مفهرسها حيث كتب على صفحة العنوان ا أمام اسم مؤلفه "بخطّ المؤلف" ولعله كان السبب أيضا في إيهام إسماعيل باشا –رحم الله الجميع–.

وأما الوهم الثاني: فهو أنه بَدَلَ أن يكتب تاريخ (1265هـ)، كتب (1285هـ) إمّا وهْمًا في القراءة أو الكتابةِ أو فِيهِما معصا؛ ويحتمل أنّ هذا الوهم خطأ من طَابِعِي كتاب إسماعيل باشا وليس من مؤلفه. والله أعلم.

وأما تاريخ تأليف المتن المشروح (الفريد في علم التجويد) فلم يؤرّخه مؤلفه؛ ولكنّ كلامه في تاريخ الشرح يدلّ على أنه ألّفه قبل سنة 1215هـ؛ ولكن لا ندري بالضبط متى؟.

–**مكان التأليف:** تاريخ التأليف يدلّ على كتابته بـــالجزائر؛ حين توليه الفتوى كما سبق.

–**تاريخ كتابة النسخة:** أواخر شهر ربيع الثاني سنة 1265ه؛ قبل وفاة المؤلف بسنتين فقط؛ ويؤكد ذلك دعاء الناسخ للمؤلف بالبقاء في آخر النسخة.

–**أصل النسخة:** هذه نسخة مأخوذة عن أصل المؤلّف، نصّ الناسخ على ذلك فقال "من نسخة بخطّ مؤلفه حفظه الله تعالى وأبقاه، وأناله من الخير ما تمناه ..."؛ فهي نسخة مهمّة فرع عن النسخة الأمّ.

–**الناسخ:** حسن بن الشيخ عبد الكريم حمزة؛ فقال في آخر النسخة.

و لم أجد له ترجمة ولكن يظهر من خلال النسخة الثانية التي سيأتي وصفها، أنه كان أحد تلامذة المؤلف ابن العنابي؛ إذ يقول في طرّة النسخة الثانية بعد ذكره للعنوان: "لشيخنا بركة الوقت أبي عبد الله محمد بن محمود الجزائري الحنفي ..." فقد وصفه بشيخنا؛ ومما يقوّي تتلمذه عليه دعاؤه لشيخه ابن العنابي في آخر النسخة بقوله"... حفظه الله تعالى وأبقاه، وأناله من الخير ما تمناه ..." فإن من عادة الطلبة الدعاء

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

لشيوخهم؛ ثمّ وجدت أن الناسخ نفسه قد نسخ كتاب ابن العنابي (السعي المحمود) في هذه السنة نفسها[1]؛ فهذا يدل على أن هذا الناسخ له عناية خاصة بكتب شيخه ونسخها ونشرِها.

–**مكان النسخة المخطوطة:** المكتبة الأزهرية؛ كتب على بطاقة في ظهر التجليد: خصوصية 928. عمومية 46081؛ مجموعة بها ثلاث نسخ، بخيت مجاميع؛ كما يدلّ على ذلك الأختام على النسخة.

النسخة الثانية:

أولا الوصف المادي

–هي عبارة عن أربع لوحات، ثلاث من أوّله؛ ولوحة من آخره، وما بينهما كتاب آخر أدرج فيه خطأً.

–كتب العنوان واسم المؤلف على شكل هرمي كما يلي: "التوفيق والتسديد على الفريد في علم التجويد؛ لشيخنا بركة الوقت أبي عبد الله محمد بن محمود الجزائري الحنفي عامله الله بألطافه، ومدّه بمدد إسعافه، أمين".

–وهذا العنوان بخطّ الناسخ كما يظهر جليا، وهو يدلّ–كما سبق– أن الناسخ من تلاميذ المؤلف.

–مسطرتها: 15 سطرا في الوجه؛ كتبت بخط نسخ مشرقي؛ ليس فيها شكل ولا ضبط.

–كتبت الشرح بالأسود وأما المتن فهو بلون مغاير قريبٍ من السواد لا يظهر جيدا في التصوير.

[1]– محمد بن محمود العنابي، السعي المحمود في نظام الجنود، مخطوط ق77/ب.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

-بها نظام التعقيبة.

-على النسخة تصحيحات مما يؤكّد أنها مقابلة على أصلها.

-**أصل النسخة:** هذه نسخة مأخوذة عن أصل المؤلّف، قال الناسخ "من نسخة بخط مؤلفه حفظه الله تعالى وأبقاه، وأناله من الخير ما تمناه ..."؛ فهي نسخة مهمّة فرع للنسخة الأمّ؛ فهي توأم للنسخة الأولى.

-بداية الكتاب: كالنسخة الأولى تماما. وكذا نهاية الكتاب.

-**الناسخ:** كتبت بخط الناسخ السابق: حسن بن الشيخ عبد الكريم حمزة.

-مصدرها المكتبة الأزهرية؛ حملتها من إحدى المواقع؛ ونشرت في موقع الألوكة أيضا.

التوثيق التاريخي للنسخة:

-هي نسخة توأم للأولى؛ فناسخهما واحدٌ هو: حسن بن الشيخ عبد الكريم حمزة؛ وفي التاريخ نفسه وعن نسخة المؤلّف نفسها؛ ولا يظهر أيهما أسبق؛ فهي في حياة المؤلف كما يدل عليه تأريخها، وقوله في طرّة الكتاب "لشيخنا بركة الوقت ..."؛ ودعاءه للمؤلف في آخرها بالحفظ والبقاء.

نقد النسختين المخطوطتين وتصحيح نسبتهما لابن العنابي:

مما سبق من وصف النسختين نستطيع أن نأخذ صحَّة نسبتها بما يلي:

-النسختان منقولتان عن نسخة المؤلّف نفسه، كما صرّح به الناسخ.

-تاريخ النسخ في حياة المؤلّف وقبل وفاته بعامين؛ وهذا مما يقوّي صحة هذه النسبة.

-إن الناسخ للنسختين من تلامذة ابن العنابي كما سبق.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

–ومما يقوّي صحة النسبة أن الناسخ ذو عناية بكتب ابن العنابي فقد نسخ نسختين من هذا الكتاب، ونسخة من"السعي المحمود "؛ وكلها في حياة شيخه ومن نسخته؛ وفي سنة واحدة (1265هـ)؛ وهذا يوحي بقربه من الشيخ؛ بل لا يبعد أن يكون نَسَخَها بأمْرِ الشيخ وعِلْمِه؛ وهذا كله يقوي ثبوت النسخة ويصحّح نسبتها.

–ومما يؤكد النسبة أيضا إحالة المؤلّف نفسه على هذا الكتاب في بعض فتاويه؛ وهي فتوى تتعلق بآداب مجلس قراءة القرآن[1] التي لخص د. سعد الله محتواها فقال: "بدأ ابن العنابي جوابه معلنا أن له كتابا في علم التجويد تناول فيه قضية اللحن في القرآن، وذكر أنه قد قسّم اللّحن هناك إلى نوعين: نوع خفي ونوع جلي، وأوضح أن اللحن الجلي هو خطأ في الحركة أو السكون في المبنى[2]. أما اللحن الخفي فهو خطأ في صفات الحروف. وقسم الخفيّ إلى ما يعرفه عامة القراء كالقلب والإدغام وإلى ما لا يعرفه إلا المهرة منهم كتكرير الراء وتطنين النون وتغليظ اللام في غير محلِّه، وحكم بأن تجريد القرآن عن القسم الأول من اللحن الخفيّ واجب وتجريده عن الثاني مستحب"[3]؛ وهذا الكلام بعينه موجود في هذا النسخة المخطوطة من هذا الكتاب لوح 4/ أ.

وهذا من أقوى الشواهد على صحة نسبة الكتاب لابن العنابي.

– ومما يوثق النسبة أيضا ذكر اسم المؤلف في مقدمة الكتاب وفي خاتمته.

---

[1]– ضمن أجوبة لعدد من العلماء مخطوط بدار الكتب الوطنية – تونس رقم 18002 ويقع جواب ابن العنابي ص 32–33؛ وهي من نسخ الشيخ محمد بن مصطفى ابن الشيخ أحمد ضيف المصري القليوبي الشافعي سنة 1248 يوم 6 رجب. انظر أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي (ص: 94).

[2]– كذا والصواب "أو في المبنى" كما ذكره المؤلف محمد ابن العنابي، في التوفيق والتسديد مخطوط (ق 2/أ).

[3]– أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي (ص: 46، 94، 95).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

– ومما يقوي نسبته إليه ما نقله في هذا الكتاب عن والد جدّه محمد بن حسين العنابي ويصفه بقوله: "مولانا حسين العنابي والد الجد" وذلك في ثلاث مواضع؛ فمن عادة ابن العنابي النقل عنه كما في كتبه الأخرى: إمعان البيان، ونظام الجنود، والتحقيقات الإعجازية؛ وغيرها من فتاويه وإجازاته؛ كما سبق بيانه [1].

–ومما يقوّي صحة النسبة ما ذكره من كلام شيخه المقايسي حيث يقول لوح 50/ب: "وأفادنا شيخنا الأستاذ حمودة المقايسي حفظه الله" فهو شيخه كما علم من مصادر ترجمته السابقة؛ وقوله "حفظه الله" يدلّ على أنه ألفه في حياة شيخه؛ وهو كذلك إذ نصّ أنه بيَّضه سنة 1217هـ، ومعلوم أن المقايسي عاش إلى سنة (1245هـ).

–ومما يقوّي النسبةَ تشابُهُ الأسلوب بين هذا الكتاب وكتبه الأخرى؛ ومن هذا القبيل: تشابه التقديم والختم مع كتبه الأخرى؛ وأن من عادة المؤلف أن يؤرّخ لانتهائه من كتبه كما فعل في: "السعي المحمود" وفي "إمعان البيان" وفي "إجازاته"، وفي "كشف القناع عن مسائل الانقطاع".

–كما أنّ من عادته في غالب كتبه أن يسوق نسبه كاملا أو قريبا من الكمال ويذكر في نسبته ثلاثة أمور: الجزائري الحنفي الشهير ببلده بابن العنابي.

هذا ما نستطيع أن نأخذه من النسختين في تحديد وتقوية نسبة الكتاب؛ وهي حال اجتماعها تؤكّد صدق هذه النسبة وأحقيَّتها بلا ريب.

نسبته من خلال كتب التراجم:

ومما يؤكد ماسبق في النسبة ما ذكرته كتب التراجم من نسبة كتاب لابن العنابي في التجويد إما باسمه صريحا أو بموضوعه مجملا؛ وهذا ترتيبها فيما يلي:

[1]– أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي (ص: 23).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

-عبد الحميد بك (**ت1280هـ**) في تاريخه أعيان من المشارقة والمغاربة ص190.

-عبد الستار البكري الصديقي الدهلوي الهندي (**ت 1355 هـ**) في فيض الملك الوهاب المتعالي ص 1812.

- الزركلي (**ت 1396هـ**) في الأعلام 7/ 89.

-إسماعيل باشا البغدادي (**ت 1399هـ**) في هدية العارفين 378/2، وفي إيضاح المكنون 4/ 118.

-رضا كحالة (**ت 1408هـ**) في معجم المؤلفين 12/ 5.

-د. أبو القاسم سعد الله (**ت 1435هـ**) في رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي ص 94.

-فهرس دار الكتب المصرية 18/1؛ والفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط (قسم التجويد) 18/1.

-عادل نويهض في معجم أعلام الجزائر ص 245.

-د. محمد زياد التكلة، في مقدمة (مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي) ص12.

لكن مع العلم أن تسمياتهم للكتاب تختلف بعض الشيء وتفاديا للتكرار جعلت مناقشة اسم الكتاب في المطلب الموالي.

المطلب الثاني: اسم الكتاب ومناقشة الاختلاف الوارد فيه.

الفرع الأول: اسم الكتاب

قبل أن أبحث في مصادر الترجمة طالعت ما طالته يدي من كتب (ابن العنابي) نفسه؛ وهي خمسة كتب: اثنان مطبوعان هما: السعي المحمود في نظام الجنود؛ وإجازاته لتلاميذه وعددها خمس إجازات؛ ومنها ثلاثة كتب مخطوطة: الدلائل الإعجازية في شرح

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

نظم العلاقات المجازية، والثاني إمعان البيان في مسألة الإجارة على تعليم القرآن، والثالث كشف القناع عن مسائل الانقطاع، فلم أجد فيه شيئا عن هذا الكتاب؛ ولكن نقل الدكتور أبو القاسم سعد الله عن ابن العنابي في بعض فتاويه المخطوطة أنّه ذكر عن نفسه أنه ألف كتابا في التجويد وأحال إليه، ولكنّه لم يسمّه؛ وهو هذا الكتاب نفسه كما سبق في تحقيق نسبة الكتاب[1].

صرّح الدكتور أبو القاسم سعد الله بتعدد أسمائه فقال: "وذكرت له عدة عناوين"[2]؛ وقد وجدته كذلك؛ لكن ينبغي قبل التفصيل أن أنبه إلى أن بعض المترجمين ذكروا له المتن فقط وهذا الغالب عليهم؛ وبعضهم ذكر الشرح مضمنا فيه اسم المتن؛ و لم أجد من فصل بينهما من المترجمين؛ ومن الواضح أن من ذكر اسم الشرح فهو لا بدّ ذاكرٌ لاسم المتن تضمنا وتبعا.

أولا اسم المتن:

–"**الفريد في علم التجويد**" (من النسختين المخطوطتين من الشرح).

– "**العقد الفريد في التجويد**" تاريخ عبد الحميد بك ص190، ونقله عنه د.سعد الله رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي ص12؛ وص94؛ د. محمد زياد التكلة في تحقيقه لإجازات ابن العنابي ص 12.

–"**الجوهر الفريد في علم التجويد**" هدية العارفين 2/ 378، الأعلام للزركلي 7/ 89، وأشار إليه في رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي ص 94، ناسبا تسميته لصاحب الهدية.

[1]– أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي ص 46.

[2]– أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي ص12.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

-"**العزيز في علم التجويد**" سعد الله في رائد التجديد ص 46، وعنه معجم أعلام الجزائر ص 245.

-"**العلم الفريد في علم التجويد**" إيضاح المكنون 4/ 118.

ثانيا اسم الشرح:

-"**التوفيق والتسديد على الفريد في علم التجويد**" (طرة النسخة الأولى)

-"**التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد**" (طرة النسخة الثانية)

-"**التوفيق والتسديد شرح الفريد في علم التجويد**" فهرس دار الكتب بالقاهرة 18/1 رقم 46؛ والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – علوم القرآن /مخطوطات التجويد 2 /491؛ وبنحوه في فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي ص1811، إلا أن كلمة "التجويد" تصحفت فصارت "التوحيد"؛ ويظهر أنه اطلع على الكتاب إذ قال: "... فرغ من تبييضها ثاني رمضان سنة 1217"؛ وعنه أبو القاسم سعد الله في: رائد التجديد ص: 46 هامش66.

-"**التوفيق والتسديد في شرح الفريد في التجويد**" معجم المؤلفين 12/ 5.

مناقشة هذه التسميات واختيار العنوان الصحيح للكتاب

قبل مناقشة هذه التسميات لا بد أن نبيّن أن الفرق بينها ليس كبيرا؛ بحيث يخل بالمقصود أو موضوع الكتاب؛ إلا ما وقع من تصحيف في فيض الملك المتعالي ومن تبعه كالدكتور سعد الله رحمهم الله جميعا؛ وباستثناء هذا فهي عناوين وأسماء متقاربة جدا؛ وقد بنيت مناقشتي لها على ثلاثة معايير: تقديم تسمية المؤلف لكتابه. 2/ تقديم تسمية الأقرب إليه زمنا 2/ التتبع التاريخي لانتقال التسمية من مصدر لآخر.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

وبهذا المنهج ترجّح لي أن التسمية الصحيحة للمتن هي: **الفريد في علم التجويد**؛ وأن التسمية الصحيحة للشرح هي: "**التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد**" .

فأمّا انطباق المعيار الأوّل عليه: فإن المؤلّف سمّاه بهذا في مقدّمة كتابه في النّسختين المخطوطتين؛ فقد قال متحدّثًا عن نفسه بصيغة الغائب: " وقد سلك عبد الله الفقير إليه محمد بن محمود الجزائريّ على آثارهم واقتبس من لوامع أنوارهم ودقائق أسرارهم فألف كتابا نافعا مختصرا جامعا يحوي غرر مسائل الفن وفصوله، ويحيط بدقائقه وأصوله يسمى: بالفريد في علم التجويد، وها أنا ذا أتبعه بشرحه: التوفيق والتسديد؛ راجيا من فضله تعالى الإعانة والمزيد".

ففي هذا النصّ بيّن ابن العنابي أنّه ألّف متنا في التجويد بعنوان" الفريد في علم التجويد" ثم شرحه في: "التوفيق والتسديد" فيكون العنوان الكامل للشرح هو: التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد".

ويزيد المؤلف تأكيد تسمية المتن وبيان وجهها فيقول: "(منفردا بزوائد تقرّ بها العين) لأنها لا توجد بغالب المؤلفات وإن وجدت ببعضها، (وفوائد تجلو) أي تفرق (عن قلوب طلابه الغين) أي الغيم؛ والمراد غيم الشك (فلذلك) أي لانفراده بما ذكر (سمّيته: الفريد في علم التجويد) أي طباقا لمعناه فهو عَلَمٌ قصدت مناسبته ...".

وأما تأييده بالمعيار الثاني: الذي يزيد في تقوية هذا الاسم وتثبيته؛ هو أن النسختين المخطوطتين منقولتان عن نسخة المؤلف وفي حياته؛ وهما أيضا بخطّ أحد تلامذته؛ كما سبق بيانه في وصفهما.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

والنسختان يستدل بهما من جهتين: يستدل بما فيهما في المتن من تصريح المؤلف بتسمية كتابه وقد سبق في المعيار الأول؛ ويستدل بهما أيضا بما في عنوان الكتاب على طرة النسخة المخطوطة؛ وهنا افترقت النسختان:

فالنسخة الثانية تطابق هذا العنوان المختار؛ وعنوانها –كما علمنا من وصفها– مكتوب بيد ناسخها عبد الكريم حمزة أحد تلامذة المؤلف؛ وأما الأولى فتخالف العنوان المختار في كلمة واحدة حيث جاءت هكذا: "التوفيق والتسديد على الفريد في علم التجويد" وقد سبق أن العنوان في هذه النسخة ليس بخطّ الناسخ عبد الكريم حمزة تلميذ المؤلف؛ ولهذا فهو عنوان مرجوح؛ وإن كان ليس فيه مخالفة كبيرة للعنوان المختار؛ ثم هو أيضا يخالف ما يظهر من تسمية المؤلف حين قال في مقدمته "... وها أنا ذا أتبعه بشرحه: التوفيق والتسديد؛ راجيا من فضله تعالى الإعانة والمزيد" فمن أراد صياغة العنوان من العبارة لا بد ألا يهمل كلمة شرح الواردة هنا.

وأما التسمية الثالثة للشرح فهي: "التوفيق والتسديد شرح الفريد في علم التجويد" والفرق بينها وبين العنوان المختار هو سقوط كلمة "في" منها.

وإذا ما حاكمنا مصادر هذه التسمية إلى مصادرها فستكون مرجوحة مقارنة بالتسمية المختارة لما يلي:

أما فهرس دار الكتب بالقاهرة 18/1 رقم 46؛ وعنه الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط كتب التجويد 491/2. فمصدرهم هو النسخة المخطوطة الأولى والتسمية فيها بين أيدينا كما يلي: "التوفيق والتسديد على الفريد في علم التجويد" وأنت ترى مخالفتهم لها عيانا؛ فدلّ هذا على دخول الوهم عليهم؛ فتسميتهم إذن مرجوحة لمخالفتها لمصدرهم الذي اعتمدوا عليه؛ وللنسخة المخطوطة الثانية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

وأما ما في: فيض الملك الوهاب ص 1811، وعنه سعد الله ومحمد زياد التكلة؛ فإنه يضعف من جهة دخول التصحيف عليه حيث سمى الكتاب هكذا: "التوفيق والتسديد شرح الفريد في علم التوحيد" وهذا التصحيف يجعل الاعتماد عليه مرجوحا مقارنة بالاسم المختار.

وأما معجم المؤلفين فسمّاه "التوفيق والتسديد في شرح الفريد في التجويد" ومصدره فهرس دار الكتب المصرية وقد سبق بيان تسمية المفهرسين له، فكأنه أسقط كلمة سهوا منه.

وأما المتن فقد ورد في المصادر على النحو التالي:

–"الفريد في علم التجويد" (من مخطوطَتَيِ الشرح)؛ وهذا يترجّح بما سبق ذكره في تسمية الشرح.

–"الجوهر الفريد في علم التجويد" وأصل التسمية من هدية العارفين 2/ 37، وعنه الأعلام للزركلي 7/ 89، وهو مصدر متأخّرٌ؛ ويظهر من تأريخه للكتاب أنه اطلع على النسخة المخطوطة والمؤرخة بسنة 1265ه وهي مأخوذة من إحدى النسختين كما يدل عليه تأريخه لها لكنه أخطأ هنا عدة أخطاء: أخطأ في عدّه سنة 1285ه هي التأليف؛ وهذا لا يمكن إذ المؤلف توفي قبلها؛ ونصّ على أنه أتم كتابه سنة 1217ه؛ وأخطأ حين صحف تاريخ النسخ من سنة 1265 إلى سنة 1285ه؛ وأخطأ حين ظنّ هذا التاريخ هو تاريخ التأليف وإنما هو تاريخ النسخ؛ فمع هذه الأخطاء لا يبعد أن يهم في تسمية الكتاب.

ثم أخطأ خطأً آخر دلّ على ضعف الاعتماد عليه هنا وأنه لم يضبط التسمية؛ إذ سماه في كتابه إيضاح المكنون 4/ 118: "العلم الفريد في علم التجويد" فهذا كله يجعل كلتا التسميتين ضعيفة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

وأما التسمية الرابعة وهي "العزيز في علم التجويد" فقد سماه كذلك سعد الله في رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي ص 46، وعنه صاحب معجم أعلام الجزائر ص 245؛ وهي تسمية مخالفة للنسخ المخطوطة وتأخر مصدرها؛ ومخالفة أيضا للمعهود من السجع في العناوين عند العلماء عامة وعند ابن العنابي خاصّة؛ والظاهر أنها تصحيف عن "الفريد" لتقارب الكلمتين في الرسم في المخطوطات.

وتبقى التسمية الأخيرة وهي "العقد الفريد في التجويد" والتي سماه بها عبد الحميد بك في تاريخه ص190، ونقلها عنه د.سعد الله رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي ص12؛ و ص94: "، و د. محمد زياد التكلة ص12؛ وهي وإن كان صاحبها معاصرا للمؤلف؛ إلا أن ما ذكر من مرجحات للاسم المختار أولى.

وعودا على بدء فالاسم المختار هو: التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد. والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث: مباحث الكتاب ومعالمه العلمية والمنهجية.

أولا: حجم الكتاب: تقع مخطوطة الكتاب كما سبق في 60 لوحة؛ وبعد كتابة بعض من الكتاب تبين لي أن كلّ وجه منه يأتي في صفحة ونصفٍ؛ على أقلّ تقدير مما يعني أن الستين ورقة ستقترب أو تفوق 200 صفحة من خطّ traditionalarabic حجم 16؛ بغض النظر عما يلزم من تعليقات وتخريجات، يتطلبها التحقيق العلميّ للكتاب، مما سيزيد حتما من حجم الكتاب؛ وهذا يدلّ على أنه كتاب موسّع مفصّل المسائل، وليس مختصرا؛ ويؤيّد ذلك أنه قد بناه على متنٍ يُحْفَظُ هو "الفريد في علم التجويد" وشرح مفصَّل هو "التوفيق والتسديد".

ثانيا: موضوعه: يظهر الموضوع من عنوانه؛ فهو في علم التجويد؛ الذي يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها ويطلق على إعطاء الحروف حقوقها من المخارج

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

والصفات[1]؛ وقد عالج فيه ما تعلق بتصحيح القراءة، والتلاوة دون تقييدها بقارئ معيّن؛ سائرا على طريقة أهل الفن فيما يدرسونه في هذا العلم؛ وتفصيله في مطلب خاصٍّ بإذن الله.

تنبيه: ذكر الدكتور العلامة مؤرخ الجزائر أن هذا الكتاب في علم الكلام فقال: "من ذلك أيضا كتابه في علم الكلام المسمى (بالتوفيق والتسديد شرح الفريد في علم التوحيد)، الذي فرغ منه سنة 1217. انظر فيض الملك المتعالي..."[2] والأظهر أن كلمة التجويد تصحفت إلى التوحيد؛ ويبدو أيضا أن الشيخ قد سلك الجادة في استصحابه لكتاب قريب في العنوان من هذا في علم الكلام ألا وهو: عمدة أهل التوفيق والتسديد شرح عقيدة أهل التوحيد؛ وهو الكتاب المعروف ب: العقيدة الكبرى لمحمد بن يوسف السنوسى التلمساني (ت895هـ)، وهي عقيدة مشهورة ونسخها وشروحها ملأت خزائن المخطوطات شرقا وغربا.

ثم وجدت أن الخطأ من نسخة كتاب فيض الملك المتعالى كما أشار إلى ذلك محققه وصححه[3].

ثالثا: تقسيم الكتاب وتبويبه: قسّم ابن العنابي كتابه تقسيما منهجيًّا منطقيا محكما فقال: "وهو مشتمل على مقدمة ومقاصد وخاتمة" ولتتضح معالمه للقارئ الكريم سأبسط محتويات هذه الفصول باختصار فيما يلي:

---

[1]– هذا تعريف المؤلف محمد ابن العنابي في التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد (مخطوط) لوح1/ب

[2]– أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي ص: 46 هامش66.

[3]– انظر: عبد الستار الدهلوي، فيض الملك الوهاب المتعالي (ص: 1812).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

مقدمة: (شملت 5 لوحات تقريبا) في ثلاثة فصول: **الأول**/فصل: عرّف فيها التجويد لغة واصطلاحا، وتطرّق إلى اللحن وأنواعه؛ ثم مراتب التلاوة، **الثاني**/فصل: في طريقة القراءة وحكم التغني بالقرآن، **الثالث**/فصل: في التنبيه على شروط معلم القرآن منها: علمه بالقراءات، وبرسم المصحف وبمواضع الوقف.

المقصد الأول: في المخارج وما يتعلق بها: (شمل 14 لوحة ونصف تقريبا) قسمه إلى ثمانية فصول: **الأول**/ فصل: عرف الصوت ثم بين انقسام الحروف إلى أصلية وفرعية. **الثاني**/ فصل: تعريف المخرج. **الثالث**/ .فصل: تفصيل المخارج السبعة عشر. **الرابع**/ فصل: بعض هذه المخارج منقسم إلى مخرجين وأكثر، وبعضها غير منقسم. **الخامس**/ فصل: تعريف الصفات وتفصيلها. **السادس**/ فصل: أقسام الصفات قوة وضعفا. **السابع**/ فصل: الحروف المتشابهة والتمييز بينها. **الثامن**/ فصل: بيان صعوبة الضاد والحذر من الخطإ فيها مخرجا وصفة.

المقصد الثاني: في بيان الترقيق والتفخيم: (شمل لوحتان تقريبا) قسمه إلى فصلين: **الأول**/ أحكام الراء وصلا ووقفا مع تفصيل مذهب ورش فيها. **الثاني**/ فصل: أحكام تغليظ اللام مع تفصيل مذهب ورش فيها.

المقصد الثالث: في الإمالة والفتح: (شمل لوحة ونصفا تقريبا)لم يذكر فيها إلا فصلا واحدا عرف فيه الإمالة وأنواعها وأسبابها السبع باختصار دون تفصيل.

المقصد الرابع في الإدغام والإخفاء (شمل 8 لوحات ونصفا تقريبا) وفيه ستة فصول: **الأول**/ تعريف الإدغام وأنواعه وموانعه ثم ذكر فيه جميع الحروف التي تدغم في غيرها مشيرا إلى اختلاف القراء فيها. **الثاني**/ فصل: في أحكام النون الساكنة والتنوين. **الثالث**/ فصل: في حقيقة الإخفاء ودرجاته. **الرابع**/ فصل: استثناء بعض فواتح السور.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

الخامس/ فصل: أحكام الميم الساكنة. **السادس**/ فصل: أنواع من حيث التمام والنقصان؛ مع التنبيه تشديد الحروف.

المقصد الخامس في المد والقصر (شمل 4 لوحات ونصفا تقريبا)، وفيه ثلاثة فصول: **الأول**/ فصل: حقيقة المد وأسبابه وأنواعه ومقاديره عند القراء ذكر فيه تفصيل اختلاف القراء إلا أنه أهمل ذكر مد البدل. **الثاني**/ فصل أحكام هاء الكناية. **الثالث**/ فصل حكم مد ألف كلمة "أنا".

المقصد السادس في الهمز (شمل لوحتان تقريبا) وفيه ثلاثة فصول: **الأول**/ فصل: بيان ضابط همزتي الفصل والوصل وأحكامهما. **الثاني**/فصل: بيان التغييرات التي تطرأ على الهمز وهي (التسهيل، والحذف، والإبدال) كل ذلك بإجمال دون تفصيل لما للقراء فيها من مذاهب. **الثالث**/ فصل: في بيان الاختلاف في بعض الكلمات بين الاستفهام والإخبار.

المقصد السابع في الوقف (شمل 9 لوحات تقريبا)وفيه خمسة فصول: **الأول**/ فصل: تعريف الوقف ومحاله وشروط معرفته وأنواعه وأنواع التعلق الإعرابي. **الثاني**/ فصل: حكم كل نوع من الوقف من حيث الاستحباب والجواز؛ وحكم الوقف على رؤوس الآي. **الثالث**/ فصل: من أنواع الوقف القبيح ما أوهم معنى فاسدا وحكمه الوقف عليه اختيارا واضطرارا. **الرابع**/ فصل: حكم الابتداء بما بعد الوقف القبيح. **الخامس**/ فصل: مذاهب القراء في الوقف والابتداء.

المقصد الثامن في كيفية الوقف: (شمل 5 لوحات تقريبا)وفيه ستة فصول: **الأول**/ فصل: كيفية الوقف على المنون المنصوب العاري عن تاء التأنيث الاسمية. **الثاني**/ فصل: كيفية الوقف على تاء التأنيث وبيان ما رسم منها تاء مفتوحة في المصاحف العثمانية واختلاف القراء فيها. **الثالث**/ فصل: كيفية الوقف على ما حذف لفظا ورسم خطًّا.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

الرابع/ فصل: كيفية الوقف على {فمال}. **الخامس**/ كيفيات الوقف الثلاث (الإسكان والروم والإشمام) وضوابطها. **السادس**/ فصل: كيفية الوقف على التشديد والهمزة.

المقصد التاسع في السكت (قريبا من لوحة واحدة)وفيه فصلان: **الأول**/ فصل: تعريف السكت وضوابطه. **الثاني**/ فصل: الكلمات التي وقعت فيها على هاء السكت وكيفية قراءتها.

الخاتمة في التنبيهات والتحذيرات وغيرها (شمل 6 لوحات تقريبا) وهي سبعة فصول: **الأول**/ فصل ذكر فيه تحذيرات في قراءة الحرفين المتماثلين وفي الغنة وفي القلقلة. **الثاني**/ فصل: تنبيهات على أخطاء تقع في الحروف في صفاتها أو مخارجها مما تسببه المجاورة وقد ذكر الحروف مرتبة على المخارج بدءا من أقصى الحلق إلى الشفتين؛ ثم حذر من زيادة الهمز بعد مد العوض، ومن إشباع الفتحة قبل حرف اللين، ومن إعطاء الغنة لغير حروفها سيما حروف المد ومن إحداث المد في الواو والياء بلا سبب وعن تلفظ الذال كالزاي. **الثالث**/ فصل: في التكبير عند الختم ومشروعيته **الرابع**/ فصل: بعض ما يستحب عند الختم من قراءة الفاتحة وبداية البقرة والدعاء والاجتماع له. **الخامس**/ فصل: حكم تكرير سورة الإخلاص عند الختم. **السادس**/ فصل: مدة الختم وتأكد تعهد القرآن، وأفضلية القراءة من المصحف. **السابع**/ فصل: استحباب القطع عند تمام وعدم التقدير بمجرد الأجزاء، وأفضلية قراءة سورة بكمالها.

فهذه مقاصد الكتاب وفصوله يتضح منها للقارئ معالم الكتاب ومحتوياته ويمكن أن نخرج منها بما يلي:

–إن الكتاب شامل لأهم وجلّ مسائل التجويد المطروقة في أمّات الكتب القديمة والمعاصرة؛ التي يحتاجها قارئ التجويد وطالب هذا العلم.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

–إن الكتاب بما حددناه من حجم كلٍّ مقصد منه يتّضح به تفصيله في بعض المسائل واختصاره في أخرى وفق مقتضيات رآها؛ فنلاحظ تطويله في مخارج الحروف والصفات إذ شمل أربعة عشر (14) لوحة تقريبا؛ وهذا لكونه من أهم مباحث التجويد وهو يدل على عناية المؤلف به؛ ومما طوّله مبحث الوقف إذ شمل تسع (9) لوحات تقريبا لأنه أكثر من الأمثلة والضوابط اللغوية؛ ومنها مبحث الإدغام إذ شمل ثماني (8) لوحات تقريبا نظرا لتعرضه لاختلاف القراء.

كما إنه اختصر مباحث أخرى نظرا لتعلق تفصيلاتها بفن القراءات واختلاف القراء كالإمالة والهمز.

–ومما يظهر أيضا من هذا العرض عناية المؤلف بالتعريفات والحدود؛ والأنواع والضوابط المتعلقة بالتجويد.

–ومنها الترتيب المنطقي والمنهجية العلمية في تقسيم الأبواب والفصول في الكتاب.

رابعا: أهم مصادر الكتاب: اعتمد ابن العنابي في كتابه هذا كثيرا من المصادر من المتقدمين والمتأخرين؛ يسمّي تارة الكتاب الذي أخذ منه، وتارة يذكر اسم المؤلّف دون غيره؛ وتنوّعت مصادره إلا أن أكثرها دورانا كتب التجويد والقراءات ثم كتب النحو والصرف ثم كتب الفقه والتفسير وعلوم القرآن ومن أهمها ما يلي:

فمن كتب التجويد والقراءات والوقف والابتداء: ينقل عن أبي عمرو الداني و لم يصرح من أي كتبه لكن وجدته نقل من كتاب **التحديد في الإتقان والتجويد**[1] ومن

[1]– حيث نقل عنه في عدة مواضع منها إدغام الطاء في التاء في {أحطت} ونحوها.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

كتاب **التيسير في القراءات السبع**[1] ؛ ومن كتاب **المكتفى في الوقف والابتدا**[2] ؛ ومن كتب مكيّ القيسيّ "**كتاب الرعاية**"[3] ؛ وقصيدة الشاطبي "**حرز الأماني**"؛ وكتب ابن الجزري من كتاب **النشر**؛ وكتاب **التمهيد في علم التجويد**؛ وشروح المقدمة الجزرية منها: شرح ولد ابن الجزري؛ وشرح زكريا الأنصاري، وشرح ملا علي القاري المسمّى "**المنح الفكرية**"؛ وشرح طاش كبرى زاده؛ وكتاب **جهد المقلّ** لساجقلي زاده؛ وشرحه **بيان جهد المقل**؛ وقد اعتمد عليه كثيرا جدًّا، وربما اعترض على بعض تقريراته وناقشه فيها؛ و**شرح الدرر اللوامع** لمحمد بن شعيب المجاصي[4] ؛ وشرحا آخر سماه: **النافع شرح الدرر اللوامع**، واعتمد على كتاب **إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز** لمحمد بن خليل القباقبي وذلك في نسبة القراءات لأصحابها وتخريجها.

ومن كتب النحو والصرف: المقرب لابن عصفور، شرح الكافية للأستراباذي؛ وأسرار العربية لابن الأنباري؛ الصحاح للجوهري؛ والقاموس المحيط للفيروزابادي، والتسهيل لابن مالك؛ ؛ شرح الجاربردي على الكافية وغيرها .

ومن كتب التفسير وعلوم القرآن: تفسير والد جدّه حسين ابن العنابي؛ تعليق على الفاتحة لابن كمال باشا؛ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

---

[1]– حيث نقل عنه ترقيق كلمة "سترا"وبابها؛ ونقل عنه حكم الروم في كلمة {تأمنا} في سورة يوسف.

[2]– حيث نقل عنه في عدة مواضع من فصل الوقف والابتداء.

[3]– حيث نقل عنه في بيان صفة الرخاوة، ومخرج العين وغيرها؛ وبالتتبع ظهر لي أن نقله كان بواسطة بيان جهد المقلّ للمرعشلي.

[4]– انظر: عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (1/ 142).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

ومن كتب الفقه: شرح العيني؛ شرح الهداية المسمى "فتح القدير" لابن الهمام الحنفي؛ الفتاوى التتارخانية، فتاوى قاضي خان؛ التنقيح لصدر الشريعة، المنتهى في فقه أحمد للفتوحي؛ منية المصلّي للكاشغري.

كتب الحديث: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر .

كتب الطب: القانون لابن سينا

خامسا: أهم ميزات الكتاب:

–من أهمّ ما تميّز به المتن "الفريد في علم التجويد" لابن العنابي هو الاختصار، والجمع، والتمثيل لأهم مسائل التجويد؛ ويظهر أنه استفاد كثيرا من أسلوب كتاب جهد المقلّ لمحمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده المتوفى 1150هـ؛ إلا أنه أشدّ اختصارا منه مع مخالفة في ترتيب بعض الأبواب والمسائل.

–وأمّا الشرح فهو تفصيل للكتاب، وضعه على طريقة الشرح الممزوج أو المزجي "حيث يمزج فيه عبارة المتن والشرح فيصيران كالكتاب الواحد[1]؛ اهتمّ فيه ببيان المعاني وكثرة التمثيل للقواعد والمسائل من الكلمات القرآنية.

–بنى كتابه على طريقة المتن والشرح فجعل المتن منثورا والشرح ممزوجا به؛ وهذا تأثُّر إلى حدٍّ كبير بساجقلي زاده في كتابه جهد المقل وشرحه بيان جهد المقل.

–كثرة التمثيل للقواعد والمسائل العلميّة بالشواهد القرآنية؛ أما المتن فيكتفي فيه بمثال واحدٍ وأما الشرح فيزيد من ضرب الأمثلة مع بيان وجه التمثيل إن استدعى الأمر.

[1]– انظر في طرق العلماء في هذا النوع من الشروح: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1/ 38).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

–بنى تمثيله للقواعد والمسائل في المتن على القراءات السّبع، وربما زاد في الشرح من القراءات العشر أو الشاذة.

–أكثر تمثيله بروايتي حفص وورش لشهرتهما؛ بل إنّه فصّل كثيرا مما اختصّ به ورش من مسائل كاللامات والراءات والإدغام؛ وقد قال في كتابه إمعان البيان: "... فإن غلب في البلد قراءتان كما في ديارنا الجزائرية حرسها الله بالنسبة لقرائتي حفص وورش فالوجه عندي تخيير المعلّم لتماثل القراءتين فضلا واستعمالا بخلاف التي لم تشتهر في البلدان إذ لا ينبغي أن يقرأ بها عند العوام"[1] وهذا في زمنه أما اليوم فالغالب في ديارنا الجزائرية هو رواية ورش.

–يذكر في المتن القول المشهور فقط أو الصحيح، وأما في الشرح فيتبعه بالأقوال الأخرى التي فيها نوع ضعف.

–العناية بضبط المفاهيم والمصطلحات؛ من جهة المعاني اللغوية ثم من جهة الاصطلاح.

–اعتنى بنقل كلام السابقين من أهل التجويد والقراءات وغيرهم، مع مناقشتهم أحيانا أو الحكم بينهم.

–العناية بالتنبيه إلى بعض مذاهب القراء واختلافاتهم كالإمالة والإدغام والمدود وغيرها؛ رغم أن أصل علم التجويد أن يبنى على المسائل المشتركة بين القراء.

–العناية بكشف الأخطاء المشهورة والتحذير منها وذلك خلال شرحه لمسائل الكتاب ومباحثه؛ فكثيرا ما ينبه على الأخطاء الواقعة من قراء القرآن؛ ومن جهة ثانية أنه ختم بفصل خاصٍّ بالتنبيهات والتحذيرات في خاتمته.

[1] – محمد ابن العنابي، إمعان البيان في مسألة إجارة على القرآن (مخطوط) ق60/ب.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

فهذه أهمّ ميزات الكتاب تبرز مكانته وتحدّد إضافته العلمية والمنهجية في هذا العلم.

الخاتمـــة:

بعد هذه الجولة العلمية التاريخية مع الشيخ المصلح ابن العنابي وكتابه التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد؛ خرجت بالنتائج التالية:

–مكانة ابن العنابي وشهرته العلمية في المغرب والمشرق؛ وذلك بكونه مصلحا اجتماعيا وسياسيا وفقيها ومحدثا. وقاضيا ومفتيا؛ مما يجعله محلا لدراسة آرائه وأفكاره التي بثها في مؤلفاته؛ وقد عمل بعض الباحثين على ذلك مثل الدكتور سعد الله في كتابه عنه؛ كما نوّه به بعض من حقق بعض رسائله.

–إن لابن العنابي مشاركة في علوم كثيرة وخاصة منها الفقه والحديث وقد سبق نشر بعض إجازاته في الحديث؛ ولكن بقي كثير من تراثه الفقهيّ مطويا ومنسيا، مما يستدعي مهمة تلقى على عاتقنا لنشرها وطباعتها.

–إن لابن العنابي في ميدان التجويد هذا الكتاب الذي يعدّ من أهم إسهامات علماء القطر الجزائري في هذا العلم المتعلّق بكتاب الله تعالى؛ وهذا الكتاب كان تأليفه في الجزائر؛ إلا إن مخطوطاته –ويا للأسف– لا توجد عندنا رغم قرب العهد به، وما ذلك إلا من آثار المستدمر الفرنسي الخبيث؛ والحمد لله الذي حفظ لنا نسخة منها في الأزهر الشريف.

–إن هذا الكتاب من الكتب المتوسعة في الشرح والتعليل والتمثيل؛ وقد شملت تمثيلاته روايتي حفص وورش بالأساس؛ كما شملت قراءات أخرى بالتبع.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

-إن هذا الكتاب في حاجة للتحقيق والنشر من باحث جادّ؛ وذلك لنشر هذا العلم المتعلّق بتلاوة كتاب ربنا أوّلًا؛ وثانيا لكونه إظهارا وإشهارا لجهود علماء قطرنا الذين نفخر بالانتساب إليهم، والسعي بنشر علومهم، وهذا أقلّ الواجب في حقّهم.

-إنه وبعد تحقيقه يمكن الاستفادة منه في حلقات التدريس، سواء في الأقسام الجامعية أو المدارس القرآنية؛ وقد حققت المتن كاملا وضبطته فلم يتجاوز 15 صفحةً بخطّ traditionalarabic **حجم** 16؛ فوجدته متنا يمكن أن يقرر تدريسه وضبطه لطلاب التجويد.

هذا وأختم بالترحم على علمائنا في الجزائر وفي كل مكان من السابقين واللاحقين؛ وأن يجعلنا الله ممن قال فيهم: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ [الحشر: 10]؛ وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهم المصادر والمراجع

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998م.

أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1990م.

إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ت محمد شرف الدين بالتقايا، د إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المطبعة البهية، إستانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، 1400 هـ/ 1980م.

عبد الحميد بك، أعيان من المشارقة والمغاربة، ت أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.

عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات، ت إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982.

عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الهندي المكي الحنفي، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، ت. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط1، 1427هـ/ 2006م

عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط، المجمع الملكي لعلوم الحضارة الإسلامية، عمّان، الأردن، 1406هـ.

فهرس دار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1924/1342.

محمد بن محمود بن العنابي، السعي المحمود في نظام الجنود، ت محمد بن عبد الكريم الجزائري، م. و. للكتاب، الجزائر، 1983.

محمد بن محمود بن العنابي، مجموع إجازات من علامة الجزائر محمد ابن العنابي، ت. محمد زياد التكلة، د. البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1429.

المخطوطات:

محمد ابن العنابي، التوفيق والتسديد في شرح الفريد في علم التجويد، المكتبة الأزهرية؛ خ 928. ع 46081.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 97–140 تاريخ النشر: 27–06–2021

محمد ابن العنابي، الدلائل الإعجازية في شرح نظم العلاقات المجازية،، مكتبة الإسكندرية، رقم 3بلاغة.

محمد ابن العنابي، إمعان البيان في مسألة الإجارة على تعليم القرآن، الأزهرية، رقم خ1120، ع 91945.

محمد ابن العنابي، الثالث كشف القناع عن مسائل الانقطاع،، المكتبة الأزهرية، [2665] جوهري 41935.

محمد ابن العنابي، السعي المحمود في نظام الجنود، المكتبة الأزهرية، رقم [928 مجاميع] بخيت 46081

المقـــالات

صادق غريش، "قراءة تأصيلية في مخطوط إمعان البيان في حكم الأجرة على القرآن لابن العنابي"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع12، جانفي 2015م.

أبو مريم الجزائري، الفقيه المحدث المقرئ المجود العالم الأثري ابن العنابي، ملتقى أهل الحديث بتاريخ: 13/09/ 08.